

في مولد خير البرية صلى الله عليه وسلم

تأليف
خادم علم الحديث الشريف
الشيخ عبد الله الهرري
المعروف بالحبشي غفر الله له ولوالديه
المتوفى سنة ١٤٢٩ هـ

شركة دار المشاريع


الروائح الزكية
في مولد خير البرية صلى الله عليه وسلم


دار المشاريع

ملتزم الطبع

شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

الطبعة الخامسة

١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى ءاله الطاهرين وصحابته الطيبين.

وبعد: فإن الاحتفال بمولد سيدنا محمد ﷺ من الأمور الحسنة، لما في ذلك من إظهار السرور والاستبشار بمولده ﷺ إضافة لما في الاجتماع على ذكر الله تعالى والصلاة على نبيه ﷺ من الأجر والثواب، وما يتبع ذلك من فعل الخيرات والمبرات والتصدق على الفقراء.

وقد استحسن عمل المولد علماء الأمصار في مشارق الأرض ومغاربها فاعتنى بعضهم بتأليف كتب في ذلك منها ما هو منظوم ومنها ما هو غير ذلك، ولأهمية هذا الأمر رأينا كتاب العلامة المحدث عبد الله الهرري المعروف بالحبشي كتابا نافعًا جامعًا مع إيجازه فأحببنا نشره حتى يستفاد منه، ونسأل الله أن يوفقنا لخدمة دينه إنه على كل شيء قدير.

نبذة موجزة في ترجمة المؤلف

اسمه ومولده:

هو العالِم الجليل قدوة المحقّقين، وعمدة المدقّقين، صدر العلماء العاملين، الإمام المحدّث، التقي الزاهد، والفاضل العابد، صاحب المواهب الجليلة، الشيخ أبو عبد الرَّحمٰن عبد الله بن محمَّد بن يوسف بن عبد الله بن جامع الهرري(١) الشَّيبي(٢) العبدري(٣) مفتي هرر.

وُلِدَ في مدينة هرر، حوالي سنة ١٣٣٩هـ. ١٩٢٠ر.

نشأته ورحلاته:

نشأ في بيتٍ متواضع محبًّا للعِلم ولأهله فحفظ القرءان الكريم استظهارًا وترتيلاً وإتقانًا وهو ابن سبع سنين، وأقرأه والده كتاب المقدمة الحضرمية، وكتاب المختصر الصغير في الفقه وهو كتاب

---

(١) الهرري نسبة إلى هَرَر، وهي مدينة تقع في الناحية الداخلية الأفريقية، يحدّها من الشرق جمهورية الصومال، ومن الغرب الحبشة، ومن الجنوب كينيا، ومن الشمال الشرقي جمهورية جيبوتي، وقد احتُلّت الصومال وقُسّمت إلى خمسة أجزاء، فكان إقليم الصومال الغربي (هرر) من نصيب الحبشة، وذلك سنة ١٣٠٤هـ ـ ١٨٨٧ر.

(٢) نسبة إلى بني شيبة بطن من عبد الدار من قريش وهم حجبة الكعبة المعروفون ببني شيبة إلى الآن، انتهت إليهم من قِبل جدّهم عبد الدار حيث ابتاع أبوه قُصي مفاتيح الكعبة من أبي غبشان الخزاعي، وقد جعلها النبي ﷺ في عقبهم. سبائك الذهب ص/٦٨ .

(٣) نسبة إلى بني عبد الدار بطن من قُصي بن كلاب جدّ النبي ﷺ الرابع. سبائك الذهب ص/ ٦٨ .

مشهور في بلاده، ثم عكف على الاغتراف من بحور العِلم فحفظ عددًا من المتون في مختلف العلوم، ثم أولى عِلم الحديث اهتمامه فحفظ الكتب الستة وغيرها بأسانيدها حتى إنه أُجيز بالفتوى ورواية الحديث وهو دون الثامنة عشرة.

ولم يكتفِ بعلماء بلدته وما جاورها بل جال في أنحاء الحبشة والصومال لطلب العِلم وسماعه من أهله وله في ذلك رحلات عديدة لاقى فيها المشاق والمصاعب، غير أنه كان لا يأبه لها بل كلما سمع بعالِم شدّ رحاله إليه ليستفيد منه وهذه عادة السلف الصالح، وساعده ذكاؤه وحافظته العجيبة على التعمّق في الفقه الشافعي وأصوله ومعرفة وجوه الخلاف فيه، وكذا الشأن في الفقه المالكي والحنفي والحنبلي حتى صار يُشار إليه بالأيدي والبنان ويُقصد وتشدّ الرحال إليه من أقطار الحبشة والصومال حتى بلغ من أمره أن أسند إليه أمر الفتوى ببلده هرر وما جاورها.

أخذ الفقه الشافعي وأصوله والنحو عن العالِم النحرير العارف بالله الشيخ محمَّد عبد السلام الهرري، والشيخ محمَّد عمر جامع الهرري، والشيخ محمَّد رشاد الحبشي، والشيخ إبراهيم أبي الغيث الهرري، والشيخ يونس الحبشي، والشيخ محمَّد سراج الجبرتي، كألفيّة الزُّبد والتنبيه والمنهاج وألفية ابن مالك واللمع للشيرازي وغير ذلك من الأمّهات.

وأخذ علوم العربية بخصوصٍ عن الشيخ الصالح أحمد

البصير، والشيخ أحمد بن محمَّد الحبشي وغيرهما. وقرأ فقه المذاهب الثلاثة وأصولها على الشيخ محمَّد العربي الفاسي، والشيخ عبد الرَّحمٰن الحبشي.

وأخذ علم التفسير عن الشيخ شريف الحبشي في بلده جِمّه.

وأخذ الحديث وعلومه عن كثير من أجلّهم الشيخ أبو بكر محمَّد سراج الجبرتي مفتي الحبشة، والشيخ عبد الرَّحمٰن عبد الله الحبشي.

واجتمع بالشيخ الصالح المحدّث القارئ أحمد عبد المطّلب الجبرتي الحبشي، شيخ القرّاء في المسجد الحرام[1]، فأخذ عنه القراءات الأربع عشرة واستزاد منه في علم الحديث، فقرأ عليه وحصل منه على إجازة، ثم أخذ من الشيخ داود الجبرتي القارئ، ومن الشيخ المقرئ محمود فايز الديرعطاني نزيل دمشق وجامع القراءات السبع وذلك لمّا سكن صاحب الترجمة دمشق.

وقد شرع يُلقي الدروس مبكّرًا على الطلاب الذين ربّما كانوا أكبر منه سنًّا فجمع بين التعلُّم والتعليم.

وانفرد في أرجاء الحبشة والصومال بتفوقّه على أقرانه في معرفة تراجم رجال الحديث وطبقاتهم وحفظ المتون والتبحّر في علوم السُّنّة واللغة والتفسير والفرائض وغير ذلك، حتى إنه لم يترك علمًا من العلوم الإِسلامية المعروفة إلا درسه وله فيه

---

(١) استلم إمامة ومشيخة المسجد الحرام أيام السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله.

باعٌ، وربما تكلّم في علم فيظن سامعه أنه اقتصر عليه في الإِحكام وكذا سائر العلوم، على أنّه إذا حُدّث بما يعرف أنصت إنصات المستفيد، فهو كما قال الشاعر:

وتراه يُصغي للحديث بسمعه وبقلبه ولعلّه أدرىٰ به

وأمَّ مكّة فتعرّف على علمائها كالشيخ العالِم السيّد علوي المالكي، والشيخ أمين الكتبي، والشيخ محمد ياسين الفاداني، وحضر على الشيخ محمَّد العربي التبّان، واتّصل بالشيخ عبد الغفور الأفغاني النقشبندي فأخذ منه الطريقة النقشبنديّة.

ورحل بعدها إلى المدينة المنوّرة واتّصل بعلمائها فقرأ على الشيخ المحدث محمَّد بن علي الصديقي البكري الهندي الحنفي واستجازه، ثم لازم مكتبة عارف حكمت والمكتبة المحمودية مطالعًا منقبًا بين الأسفار الخطيّة مغترفًا من مناهلها فبقي في المدينة مجاورًا سنة، واجتمع بالشيخ المحدث إبراهيم الختني تلميذ المحدث عبد القادر شلبي، أما إجازاته فأكثر من أن ندخل في عددها وأسماء المجيزين وما مع ذلك.

ثم رحل إلى بيت المقدس في أواخر العقد الخامس من هذا القرن ومنه توجّه إلى دمشق فاستقبله أهلها بالترحاب لا سيما بعد وفاة محدّثها الشيخ بدر الدين الحسني رحمه الله، فتنقّل في بلاد الشام بين دمشق وبيروت وحمص وحماه وحلب وغيرها من المدن، ثم سكن في جامع القَطاط في محلة القيمرية وأخذ صيته في الانتشار فتردّد عليه مشايخ الشام

وطلبتها وتعرّف على علمائها واستفادوا منه وشهدوا له بالفضل وأقرُّوا بعلمه واشتهر في الديار الشامية: «بخليفة الشيخ بدر الدين الحسني» و: «بمحدّث الديار الشاميّة».

أخذ الإجازة بالطريقة الرفاعيّة من الشيخ عبد الرَّحمٰن السبسبي الحموي، والشيخ طاهر الكيالي الحمصي، والإجازة بالطريقة القادريّة من الشيخ أحمد العربيني والشيخ الطيب الدمشقي وغيرهما رحمهم الله تعالى.

قدم إلى بيروت سنة ١٣٧٠هـ. ١٩٥٠ر فاستضافه كبار مشايخها واجتمع بالشيخ توفيق الهبري رحمه الله وعنده كان يجتمع بأعيان بيروت.

وفي سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ر، وبطلب من مدير الأزهر في لبنان ءانذاك ألقى محاضرة في التوحيد في طلاّب الأزهر.

تصانيفه وءاثاره:

شغله إصلاح عقائد الناس ومحاربة أهل الإلحاد وقمع فتن أهل البدع والأهواء عن التفرّغ للتأليف والتصنيف، ورغم ذلك أعدَّ ءاثارًا ومؤلفات قيّمة وهي:

١ - شرح ألفية السيوطي في مصطلح الحديث.
٢ - قصيدة في الاعتقاد تقع في ستّين بيتًا تقريبًا.
٣ - الصراط المستقيم في التوحيد، طُبع.
٤ - الدليل القويم على الصّراط المستقيم في التوحيد، طُبع.

٥ ـ مختصر عبد الله الهرري الكافل بعِلم الدين الضروري، طُبع.

٦ ـ بغية الطالب لمعرفة العِلم الديني الواجب، طُبع.

٧ ـ التعقُّب الحثيث على من طعن فيما صحّ من الحديث، طُبع. ردّ فيه على الألباني وفنّد أقواله حتى قال عنه محدّث الديار المغربية الشيخ عبد الله الغماري رحمه الله: «وهو ردّ جيّد متقن».

٨ ـ نصرة التعقب الحثيث على من طعن فيما صحّ من الحديث، طُبع.

٩ ـ الروائح الزكية في مولد خير البرية، وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

١٠ ـ المطالب الوفية شرح العقيدة النسفية، طبع.

١١ ـ إظهار العقيدة السُّنية بشرح العقيدة الطحاوية، طبع.

١٢ ـ شرح ألفيّة الزّبد في الفقه الشافعي.

١٣ ـ شرح متن أبي شجاع في الفقه الشافعي.

١٤ ـ شرح الصّراط المستقيم.

١٥ ـ شرح متن العشماويّة في الفقه المالكي.

١٦ ـ شرح متمّمة الآجرومية في النحو.

١٧ ـ شرح البيقونيّة في المصطلح.

١٨ ـ صريح البيان في الردّ على من خالف القرءان، طُبع.

١٩ ـ المقالات السنيّة في كشف ضلالات أحمد بن تيمية، طُبع.

٢٠ ـ كتاب الدّرّ النضيد في أحكام التجويد، طُبع.
٢١ ـ شرح الصفات الثلاث عشرة الواجبة لله، طبع.
٢٢ ـ العقيدة المنجية، وهي رسالة صغيرة أملاها في مجلس واحد، طبع.
٢٣ ـ شرح التنبيه للإمام الشيرازي في الفقه الشافعي، لم يكمل.
٢٤ ـ شرح منهج الطلاب للشيخ زكريا الأنصاري في الفقه الشافعي، لم يكمل.
٢٥ ـ شرح كتاب سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق للشيخ عبد الله باعلوي.

سلوكه وسيرته:

الشيخ عبد الله الهرري شديد الورع، متواضع، صاحب عبادة، كثير الذّكر، يشتغل بالعلم والذّكر معًا، زاهد طيّب السريرة، لا تكاد تجد له لحظة إلا وهو يشغلها بقراءة أو ذكر أو تدريس أو وعظ وإرشاد، عارِف بالله، متمسّك بالكتاب والسُّنّة، حاضر الذهن قوي الحجّة ساطع الدليل، حكيم يضع الأمور في مواضعها، شديد النكير على من خالف الشرع، ذو همّة عالية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى هابه أهل البدع والضلال وحسدوه لكن الله يدافع عن الذين ءامنوا.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين الذي أنعم علينا ببعثة سيدنا محمد ﷺ وجعله سراجًا وإمامًا للمتقين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وإمام الأنبياء الحاشر العاقب الأمين، وعلى ءاله وصحابته الطيبين.

أما بعد فإنَّ الله عزّ وجَلَّ قد كَرَّمَ النبي محمدًا وكرَّم أمته ورفع قدرها فوق الأمم السابقة، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾﴾ [سورة ءال عمران]. وما ارتفعت هذه الأمة إلا بنبيّها وما شَرُفت إلا به، لذلك كان الاعتناء ببيان مولد هذا النبي الكريم وما ظهر من الآيات عند ذلك وما أعطاه الله من المواهب والشمائل من مهمات الأمور، إذ يزداد المؤمن بذلك تعظيمًا ومعرفة بفضله ﷺ.

ولما كان أغلب ما خُصّص من المصنفات للمولد مشتملاً على الكثير من الضعيف بل ويحوي أحيانًا الموضوع، صنفنا

هذا الكتاب مستخرجًا من كتب السنة، فجاء فيه زبدة المرويّات في مشهور مصنفات الأئمة الحفاظ، طلبًا للأجر ورغبة فيما عند الله من جزيل الثواب.

والحمد لله رب العالمين.

فصل في تحقيق معنى البدعة وحكمها

اعلم أن البدعة لغة ما أحدث على غير مثال سابق يقال: جئت بأمر بديع أي محدث عجيب لم يعرف قبل ذلك. وفي الشرع المحدَثُ الذي لم ينص عليه القرءان ولا جاء في السنة، قال ابن العربي: «ليست البدعة والمحدَث مذمومين للفظ بدعة ومحدث ولا معنييهما، وإنما يذم من البدعة ما يخالف السنة، ويذم من المحدثات ما دعا إلى الضلالة» اهـ.

أقسام البدعة:

والبدعة تنقسم إلى قسمين:

بدعة ضلالة: وهي المحدَثة المخالفة للقرءان والسنة.

وبدعة هدى: وهي المحدَثة الموافقة للقرءان والسنة.

وهذا التقسيم مفهوم من حديث البخاري[(١)] ومسلم[(٢)] عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مَن أحدث**

---

(١) صحيح البخاري : كتاب الصلح: باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود.
(٢) صحيح مسلم: كتاب الأقضية: باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور.

في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». ورواه مسلم[1] بلفظ ءاخر وهو: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**». فأفهم رسول الله ﷺ بقوله: «**ما ليس منه**» أن المحدَث إنما يكون ردًّا أي مردودًا إذا كان على خلاف الشريعة، وأن المحدَث الموافق للشريعة ليس مردودًا.

وهو مفهوم أيضًا مما رواه مسلم[2] في صحيحه من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شىء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شىء**».

وفي صحيح البخاري[3] في كتاب صلاة التراويح ما نصه: «قال ابن شهاب: فتوفي رسول الله ﷺ والناس على ذلك»، قال الحافظ ابن حجر[4]: «أي على ترك الجماعة في التراويح». ثم

---

(١) صحيح مسلم، التخريج السابق.
(٢) صحيح مسلم: كتاب الزكاة: باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار. وكتاب العلم: باب من سن في الإسلام سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة.
(٣) صحيح البخاري: كتاب صلاة التراويح: باب فضل من قام رمضان.
(٤) فتح الباري (٤/ ٢٥٢).

قال ابن شهاب في تتمة كلامه: «ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرًا من خلافة عمر رضي الله عنه».

وفيه أيضًا[1] تتميمًا لهذه الحادثة عن عبد الرحمٰن بن عبدٍ القاريّ أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أُبيّ بن كعب، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر: «نعم البدعة هذه». اهـ. وفي الموطأ[2] بلفظ: «نِعمت البدعة هذه».

قال الحافظ ابن حجر[3]: «قوله قال عمر: «نعم البدعة» في بعض الروايات «نعمت البدعة» بزيادة التاء، والبدعة أصلها ما أحدث على غير مثال سابق، وتطلق في الشرع في مقابل السنة فتكون مذمومة، والتحقيق إن كانت مما تندرج تحت مستحسن في الشرع فهي حسنة، وإن كانت مما تندرج تحت مستقبح في الشرع فهي مستقبحة، وإلا فهي من قسم المباح،

(١) صحيح البخاري: كتاب صلاة التراويح: باب فضل من قام رمضان.
(٢) الموطأ: كتاب الصلاة: باب بدء قيام ليالي رمضان.
(٣) فتح الباري (٤/ ٢٥٣).

وقد تنقسم إلى الأحكام الخمسة» اهـ. ومراده بالأحكام الخمسة: الفرض والمندوب والمباح والمكروه والحرام.

وأخرج البخاري[1] في صحيحه عن رِفاعة بن رافع الزُّرقي قال: كنا يومًا نصلي وراء النبي ﷺ، فلما رفع رأسه من الركعة قال: «**سمع الله لمن حمده**»، قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، فلما انصرف قال: «**من المتكلم**» قال: أنا، قال: «**رأيت بضعة وثلاثين ملكًا يبتدرونها أيهم يكتبها أول**».

قال الحافظ ابن حجر[2] في الفتح في شرح هذا الحديث: «واستدل به على جواز إحداث ذكر في الصلاة غير مأثور إذا كان غير مخالف للمأثور» اهـ.

وروى أبو داود[3] عن عبد الله بن عمر أنه كان يزيد في التشهد: «وحده لا شريك له»، ويقول: «أنا زدتها» اهـ.

وقال النووي في كتاب تهذيب الأسماء واللغات[4] ما نصه: «البدعة بكسر الباء في الشرع هي: إحداث ما لم يكن

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الأذان: باب فضل اللَّهم ربَّنا لك الحمد.
(٢) فتح الباري (٢/ ٢٨٧).
(٣) سنن أبي داود: كتاب الصلاة: باب التشهد.
(٤) تهذيب الأسماء واللغات، مادة (ب د ع)، (٣/ ٢٢).

في عهد رسول الله صلّى الله عليه وءاله وسلم، وهي منقسمة إلى حسنة وقبيحة. قال الإمام الشيخ المجمع على إمامته وجلالته وتمكنه في أنواع العلوم وبراعته أبو محمد عبد العزيز ابن عبد السلام رحمه الله ورضي عنه في ءاخر كتاب القواعد: البدعة منقسمة إلى: واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة. قال: والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة، فإن دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة أو في قواعد التحريم فمحرمة أو الندب فمندوبة أو المكروه فمكروهة أو المباح فمباحة» اهـ. كلام النووي.

وقال ابن عابدين في رد المحتار(١) ما نصه: «فقد تكون البدعة واجبة، كنصب الأدلة للرد على أهل الفرق الضالة، وتعلم النحو المفهم للكتاب والسنة، ومندوبة كإحداث نحو رباط ومدرسة، وكل إحسان لم يكن في الصدر الأول، ومكروهة كزخرفة المساجد، ومباحة كالتوسع بلذيذ المآكل والمشارب والثياب» اهـ.

وقال النووي في روضة الطالبين(٢) في دعاء القنوت ما نصه: «هذا هو المروي عن النبي ﷺ وزاد العلماء فيه: «ولا

---

(١) رد المحتار على الدر المختار (١/ ٣٧٦).

(٢) روضة الطالبين (١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤).

يَعِزُّ من عاديت» قبل: «تباركت وتعاليت» وبعده: «فلك الحمد على ما قضيت أستغفرك وأتوب إليك». قلت: قال أصحابنا: «لا بأس بهذه الزيادة». وقال أبو حامد والبَنْدَنِيجيُّ وءاخرون: مستحبة» اهـ. كلام النووي.

وروى الحافظ البيهقي[1] بإسناده في مناقب الشافعي عن الشافعي رضي الله عنه قال: «المحدَثات من الأمور ضربان: أحدهما ما أحدث مما يخالف كتابًا أو سنةً أو أثرًا أو إجماعًا، فهذه البدعة الضلالة، والثانية: ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، وهذه محدثة غير مذمومة» اهـ.

من البدع المستحبة

* الرهبانية التي ابتدعها أتباع المسيح عليه السلام:

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الحديد] فهذه الآية يستدل بها على البدعة الحسنة، لأن معناها مدح الذين كانوا من أمة عيسى المسلمين المؤمنين المتبعين له عليه السلام بالإيمان والتوحيد، فالله تعالى مدحهم لأنهم كانوا أهل رأفة ورحمة

(١) مناقب الشافعي (١/ ٤٦٩).

ولأنهم ابتدعوا رهبانية، والرهبانية هي الانقطاع عن الشهوات حتى إنهم انقطعوا عن الزواج رغبة في تجردهم للعبادة. فمعنى قوله تعالى: ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ﴿٢٧﴾﴾ أي نحن ما فرضناها عليهم إنما هم أرادوا التقرب إلى الله، فالله تعالى مدحهم على ما ابتدعوا مما لم ينصَّ لهم عليه في الإنجيل ولا قال لهم المسيح بنص منه، إنما هم أرادوا المبالغة في طاعة الله تعالى والتجرد بترك الانشغال بالزواج ونفقة الزوجة والأهل، فكانوا يبنون الصوامع أي بيوتًا خفيفة من طين أو من غير ذلك على المواضع المنعزلة عن البلد ليتجردوا للعبادة.

*** سن خبيب ركعتين عند القتل:**

ومنها: إحداث خبيب بن عدي ركعتين عندما قُدِّم للقتل، كما روى ذلك البخاري في صحيحه[١] قال ما نصه: «حدثني إبراهيم ابن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ سرية عينًا وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى إذا كانوا بين عُسفان ومكة ذُكروا لحيّ من هُذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم

(١) صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه.

بقريب من مائة رام فاقتصوا ءاثارهم حتى أتوا منزلاً نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزوّدوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب، فتبعوا ءاثارهم حتى لحقوهم، فلما انتهى عاصم وأصحابه لجئوا إلى فَدْفَد[1]، وجاء القوم فأحاطوا بهم فقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلاً. فقال عاصم: أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر اللّهم أخبر عنّا نبيك، فقاتلوهم حتى قتلوا عاصمًا في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل ءاخر فأعطوهم العهد والميثاق، فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم، فلما استمكنوا منهم حلّوا أوتار قسيّهم فربطوهم بها، فقال الرجل الثالث الذي معهما هذا أول الغدر فأبى أن يصحبهم فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل، فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة، فاشترى خبيبًا بنو الحٰرث بن عامر بن نوفل، وكان خبيب هو قتل الحٰرث يوم بدر، فمكث عندهم أسيرًا حتى إذا أجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحٰرث ليستحد بها فأعارته، قالت: فغفلت عن صبي لي فدرج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذاك مني وفي يده الموسى فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذاك إن شاء الله، وكانت تقول: ما رأيت أسيرًا قط خيرًا من خبيب،

(١) وهي الرابية المشرفة.

لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وإنه لموثق في الحديد، وما كان إلا رزقًا رزقه الله، فخرجوا به من الحرم ليقتلوه، فقال: دعوني أصلي ركعتين، ثم انصرف إليهم فقال: لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت، فكان أول من سن الركعتين عند القتل هو، ثم قال: اللَّهم احصهم عددًا ثم قال:

فلستُ أُبَالِي حينَ أُقْتَلُ مسلمًا على أي شقّ كَانَ لله مصرعي
وذلك في ذاتِ الإله وإن يشأْ يُبارك على أوصالِ شِلوٍ ممزّعِ

ثم قام إليه عقبة بن الحرث فقتله وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه، وكان عاصم قتل عظيمًا من عظمائهم يوم بدر، فبعث الله عليه مثل الظلَّة من الدَّبر فحمته من رسلهم، فلم يقدروا منه على شيء» اهـ.

*** نقط يحيى بن يعمر المصاحف:**

ومنها: نقط المصاحف وقد كان الصحابة الذين كتبوا الوحي الذي أملاه عليهم الرسول يكتبون الباء والتاء ونحوهما بلا نقط، وكذا عثمان بن عفان لما كتب ستة مصاحف وأرسل ببعضها إلى الآفاق إلى البصرة ومكة وغيرهما واستبقى عنده نسخة كان غير منقوط. وإنما أول من نقط المصاحف رجل من التابعين من أهل العلم والفضل والتقوى يقال له يحيى بن يعمر. روى ابن أبي

داود السجستاني[1] في كتابه المصاحف قال: «حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الله المخزوميُّ، حدثنا أحمد بن نصر بن مالك، حدثنا الحسين بن الوليد، عن هارون بن موسى قال: «أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر» اهـ. وكان قبل ذلك يكتب بلا نقط. فلما فعل هذا لم ينكر العلماء عليه ذلك، مع أن الرسول ما أمر بنقط المصحف.

*** زيادة عثمان رضي الله عنه أذانًا ثانيًا يوم الجمعة:**

وهذه بدعة أحدثها عثمان رضي الله عنه ففي صحيح البخاري[2] ما نصه: «حدثنا ءادم قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن السائب بن يزيد قال: «كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما كان عثمان رضي الله عنه وكثر الناس زاد النداءَ الثالث على الزَّوراء»[3].

قال الحافظ في الفتح ما نصه[4]: «وله في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب: كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر

(١) كتاب المصاحف، (ص/١٤١).
(٢) صحيح البخاري: كتاب الجمعة: باب الأذان يوم الجمعة.
(٣) الزَّوْراء: مكان بالمدينة، معجم البلدان (٣/ ١٥٦).
(٤) فتح الباري (٢/ ٣٩٣).

وعمر أذانين يوم الجمعة، قال ابن خزيمة: قوله: «أذانين» يريد الأذان والإقامة، يعني تغليبًا، أو لاشتراكهما في الإعلام كما تقدم في أبواب الأذان» اهـ.

ثم يقول: «قوله «زاد النداء الثالث» في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب فأمر عثمانُ بالأذان الأول، ونحوه للشافعي من هذا الوجه، ولا منافاة بينهما لأنه باعتبار كونه مزيدًا يسمى ثالثًا وباعتبار كونه جُعل مقدمًا على الأذان والإقامة يسمى أولاً، ولفظ رواية عقيل الآتية بعد بابين: «أن التأذين بالثاني أمر به عثمان». وتسميته ثانيًا أيضًا متوجه بالنظر إلى الأذان الحقيقي لا الإقامة. اهـ.

*** الاحتفال بمولد النبي ﷺ**

وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في فصل خاص.

*** الجهر بالصلاة على النبي بعد الأذان:**

ومنها: الجهر بالصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان، وحدث هذا بعد سنة سبعمائة، وكانوا قبل ذلك لا يجهرون بها.

*** كتابة (ﷺ) عند كتابة اسم النبي:**

ومنها: كتابة ﷺ عند كتابة اسمه، ولم يكتب النبي ذلك في رسائله التي أرسل بها إلى الملوك والرؤساء وإنما كان يكتب من محمد رسول الله إلى فلان.

*** الطرق التي أحدثها بعض الصالحين:**

ومنها: الطرق التي أحدثها بعض أهل الله كالرفاعية والقادرية وغيرهما وهي نحو أربعين طريقة، فهذه الطرق أصلها بدع حسنة، ولكن شذ بعض المنتسبين إليها وهذا لا يقدح في أصلها.

بدعة الضلالة

وهي على نوعين: بدعة تتعلق بأصول الدين، وبدعة تتعلق بفروعه.

فأما البدعة التي تتعلق بأصول الدين: فهي التي حدثت في العقائد وهي مخالفة لما كان عليه الصحابة في المعتقد، وأمثلتها كثيرة منها:

*** بدعة إنكار القدر:**

وأول من أظهرها معبد الجهني[(١)] بالبصرة، كما في صحيح مسلم[(٢)] عن يحيى بن يعمر ويسمى هؤلاء القدرية[(٣)]،

(١) راجع ما تُكلم فيه: التبصير في الدين (ص/ ٢١)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٢٥).

(٢) صحيح مسلم، أول كتاب الإيمان.

(٣) راجع في مقالاتهم وفِرقهم: التبصير في الدين (ص/ ٦٣و٩٥).

فيزعمون أن الله لم يقدّر أفعال العباد الاختيارية ولم يخلقها وإنما هي بخلق العباد بزعمهم، ومنهم من يزعم أن الله قدَّر الخير ولم يقدّر الشرَّ، ويزعمون أن المرتكب للكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين المنزلتين، وينكرون الشفاعة في العصاة، ورؤية الله تعالى في الجنَّة.

* **بدعة الجهمية**: ويسمون الجبرية أتباع جهم بن صفوان[1] يقولون: إن العبد مجبور في أفعاله لا اختيار له وإنما هو كالريشة المعلقة في الهواء يأخذها الهواء يمنة ويسرة.

* **بدعة الخوارج**[2]: الذين خرجوا على سيدنا علي رضي الله عنه، ويكفّرون مرتكب الكبيرة.

* **بدعة القول بحوادث لا أول لها، وهي مخالفة لصريح العقل والنقل.**

وأما البدعة التي تتعلق بالفروع فهي المنقسمة التقسيم المذكور ءانفًا.

---

(١) راجع في شأنه وفرقته: التبصير في الدين (ص/١٠٧)، الفرق بين الفرق (ص/٢١١)، المِلل والنّحل (١/٨٦).

(٢) راجع في مقالاتهم وفِرقهم: التبصير في الدين (ص/ ٤٥ و٦٢).

ومن البدع السيئة العملية:

* كتابة (ص) عند كتابة اسم النبي ﷺ، وأسوأ منه وأقبح (صلعم).

* ومنها تيمم بعض الناس على السجاد والوسائد التي ليس عليها غبار التراب.

* ومنها تحريف اسم الله كما يحصل من كثير من المنتسبين إلى الطرق، فإن بعضهم يبدءون بـ «الله» ثم إما أن يحذفوا الألف التي بين اللام والهاء فينطقون بها بلا مدّ، وإما أن يحذفوا الهاء نفسها فيقولون «اللاَّ»، ومنهم من يقول «ءاه» وهو لفظ موضوع للتوجع والشكاية بإجماع أهل اللغة، قال الخليل بن أحمد: لا يجوز حذف ألف المد من كلمة الله.

فإن قيل: أليس قال رسول الله ﷺ فيما رواه أبو داود عن العرباض بن سارية[1]: «**وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**».

فالجواب: أن هذا الحديث لفظه عام ومعناه مخصوص بدليل الأحاديث السابق ذكرها فيقال: إن مراد النبي ﷺ ما أحدث على خلاف الكتاب أو السنة أو الإجماع أو الأثر.

(١) رواه أبو داود في سننه: كتاب السنَّة: باب لزوم السنَّة.

قال النووي في شرح صحيح مسلم[1] ما نصه: «قوله ﷺ: «وكل بدعة ضلالة» هذا عام مخصوص والمراد به غالب البدع». اهـ. ثم قسم البدعة إلى خمسة أقسام: واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة. وقال: «فإذا عُرِف ما ذكرته عُلم أن الحديث من العام المخصوص، وكذا ما أشبهه من الأحاديث الواردة، ويؤيد ما قلناه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في التراويح: «نعمت البدعة»، ولا يمنع من كون الحديث عاما مخصوصًا قوله: «كل بدعة» مؤكدًا بكل، بل يدخله التخصيص مع ذلك كقوله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة الأحقاف]» اهـ.

وهذا التقسيم ذكره الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام في ءاخر كتاب القواعد مع شىء من التفصيل، ونقله عنه الحافظ في الفتح وسلّمه.

(١) شرح صحيح مسلم (٦/ ١٥٤).

فصل في الاحتفال بالمولد الشريف، وذكر أدلة جوازه

من البدع الحسنة الاحتفال بمولد رسول الله ﷺ، فهذا العمل لم يكن في عهد النبي ﷺ ولا فيما يليه، إنما أحدث في أوائل القرن السابع للهجرة، وأول من أحدثه ملك إربل وكان عالمًا تقيًا شجاعًا يقال له المظفر. جمع لهذا كثيرًا من العلماء فيهم من أهل الحديث والصوفية الصادقين. فاستحسن ذلك العمل العلماء في مشارق الأرض ومغاربها، منهم الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، وتلميذه الحافظ السخاوي، وكذلك الحافظ السيوطي وغيرهم.

وذكر الحافظ السخاوي في فتاويه أن عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة، ثم لا زال أهل الإسلام من سائر الأقطار في المدن الكبار يعملون المولد ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات، ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم.

وللحافظ السيوطي(١) رسالة سماها «حسن المقصد في عمل المولد»، قال: «فقد وقع السؤال عن عمل المولد النبوي في شهر ربيع الأول ما حكمه من حيث الشرع؟ وهل هو محمود

---

(١) الحاوي للفتاوي (١/ ١٨٩ ـ ١٩٧).

أو مذموم؟ وهل يثاب فاعله أو لا؟ والجواب عندي: أن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس، وقراءة ما تيسر من القرءان، ورواية الأخبار الواردة في مبدإ أمر النبي ﷺ وما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك هو من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي ﷺ وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف. وأول من أحدث فعل ذلك صاحب إربل الملك المظفر أبو سعيد كوكبري بن زين الدّين علي بن بكتكين أحد الملوك الأمجاد والكبراء الأجواد، وكان له ءاثار حسنة، وهو الذي عمَّر الجامع المظفري بسفح قاسيون». اهـ.

قال ابن كثير[1] في تاريخه: «كان يعمل المولد الشريف ـ يعني الملك المظفر ـ في ربيع الأول ويحتفل به احتفالا هائلًا، وكان شهمًا شجاعًا بطلًا عاقلًا عالمًا عادلا رحمه الله وأكرم مثواه. قال: وقد صنف له الشيخ أبو الخطاب بن دحية مجلدًا في المولد النبوي سماه «التنوير في مولد البشير النذير» فأجازه على ذلك بألف دينار، وقد طالت مدته في المُلك إلى أن مات وهو محاصر للفرنج بمدينة عكا سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة». اهـ.

---

(١) البداية والنهاية (٣/ ١٣٦).

ويذكر سبط ابن الجوزي في مرءاة الزمان أنه كان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية[1].

وقال ابن خلكان[2] في ترجمة الحافظ ابن دحية: «كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، قدم من المغرب فدخل الشام والعراق، واجتاز بإربل سنة أربع وستمائة فوجد ملكها المعظم مظفر الدين بن زين الدين يعتني بالمولد النبوي، فعمل له كتاب «التنوير في مولد البشير النذير»، وقرأه عليه بنفسه فأجازه بألف دينار».اهـ.

قال الحافظ السيوطي: «وقد استخرج له ـ أي المولد ـ إمام الحفاظ أبو الفضل أحمد بن حجر أصلاً من السنة، واستخرجت له أنا أصلاً ثانيًا...» اهـ.

فتبين من هذا أن الاحتفال بالمولد النبوي بدعة حسنة فلا وجه لإنكاره، بل هو جدير بأن يسمى سنة حسنة لأنه من جملة ما شمله قول رسول الله ﷺ: «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شىء**» وإن كان الحديث واردًا في سبب معين وهو أن

---

(١) الحاوي للفتاوي (١/ ١٩٠).
(٢) وفيات الأعيان (٣/ ٤٤٩).

جماعة أدقع بهم الفقر جاءوا إلى رسول الله وهم يلبسون النِّمار مجتبيها أي خارقي وسطها، فأمر الرسول بالصدقة فاجتمع لهم شيء كثير فسرّ رسول الله لذلك فقال: «**من سنَّ في الإسلام** . . .» الحديث.

وذلك لأن العبرة بعموم اللَّفظ لا بخصوص السبب كما هو مقرر عند الأصوليين، ومن أنكر ذلك فهو مكابر.

فصل في ذكر ما شرّف الله به نبيه ﷺ من الآيات

شرَّف الله عز وجل نبيه المصطفى بآيات كثيرة فمنها ما يدل على مكارم أخلاقه وشرف حاله وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [سورة القلم].

ومنها ما أبان سبحانه وتعالى به علوَّ شرف نسبه وعظيم قدره بقوله عز وجل: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨﴾ [سورة التوبة].

ومنها ما كشف عن ثنائه تعالى عليه في كتبه المنزلة على أنبيائه وهو قوله عز وجل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ ۝٢٩﴾ [سورة الفتح].

ومنها ما أوضح سبحانه أنه مقدَّم على النبيين وذلك في قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ

﴿فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١﴾ [سورة ءال عمران].

ومنها ما يدل على وجوب احترامه وتوقيره وإجلاله كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٤ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥﴾[سورة الحجرات]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ ٢٤﴾[سورة الأنفال]. وقوله تعالى: ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ ٦٣﴾ [سورة النور].

ومنها ما يدل على دوام تعظيمه بعد وفاته ﷺ وهو أنه تعالى جعل أزواجه الكريمات أمهاتِ المؤمنين قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ٦﴾ [سورة الأحزاب]، وقال تعالى: ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ ٥٣﴾ [سورة الأحزاب].

ومنها أنه تعالى أقسم بحياته فقال عز وجل: ﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ٧٢﴾ [سورة الحجر].

فصل في ذكر نسبه الشريف ﷺ

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ بن كِلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤي بن غالب ابن فِهر بن مالك بن النّضر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدرِكة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، أبو القاسم سيد ولد ءادم ﷺ كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

وجده الأعلى عدنان من سلالة إسماعيل نبي الله وهو الذبيح على الصحيح، ابن نبي الله إبراهيم خليل الرحمٰن صلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع إخوانه الأنبياء والمرسلين.

فهو ﷺ صاحب هذا النسب الشريف نخبة بني هاشم وعظيمُها، روى الإمام مسلم(١) وغيره عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسمٰعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**».

وروى الترمذي(٢) بإسناده عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب فضل نسب النبي ﷺ، وابن حبان في صحيحه، انظر الإحسان (٨/ ٨١).
(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب المناقب: باب فضل النبي ﷺ.

«إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسمٰعيل، واصطفى من ولد إسمٰعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

فهو ﷺ خيار من خيار كما دلت عليه النقول والآثار.

فصل في حمل ءامنة برسول الله ﷺ

تزوج أبوه عبد الله من سيدة نساء بني زُهرة وهي ءامنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، فحملت بسيد الخلائق والأمم، وتفضل الله بإبرازه ﷺ إلى الوجود نعمة على سائر العرب والعجم، وكان حملُه الشريف أولَ تباشير الأنوار لأهل البادية والحضر.

روى ابن سعد[1] عن عمة يزيد بن عبد الله بن وهب بن زَمْعَة أنها قالت: «كنا نسمع أن رسول الله ﷺ لما حملت به ءامنة بنت وهب كانت تقول: ما شعرت أني حملت به، ولا وجدت له ثقلة كما تجد النساء، إلا أني قد أنكرت رفع حيضتي وربما كانت ترفعني وتعود، وأتاني ءات وأنا بين النائم واليقظان فقال: هل شعرتِ أنك حملت؟ فكأني أقول: ما أدري، فقال: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ونبيها، وذلك يوم الاثنين، قالت: فكان ذلك مما يقّن عندي الحمل، ثم أمهلني حتى إذا دنا ولادتي أتاني ذلك الآتي فقال: قولي أعيذه بالواحد الصمد من شر كل حاسد، قالت: فكنت أقول ذلك».

---

(١) طبقات ابن سعد (١/ ٩٨).

فصل في ذكر مولده الشريف

روى أحمد والبيهقي وغيرهما[1] عن العرباض بن سارية صاحب رسول الله ﷺ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إني عبد الله وخاتم النبيين، وإن ءادم لمنجدلٌ في طينته، وسأخبركم عن ذلك: دعوةُ أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهات النبيين يَرَيْنَ**»، وأن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نورًا أضاءت له قصور الشام.

قال الحافظ البيهقي عقبه: قوله ﷺ «**إني عبد الله وخاتم النبيين، وإن ءادم لمنجدل في طينته**» يريد به أنه كان كذلك في قضاء الله وتقديره قبل أن يكون أبو البشر وأول الأنبياء صلوات الله عليهم. اهـ.

وروى أحمد والبيهقي[2] والطيالسي بإسنادهم عن أبي أمامة

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ١٢٧ ـ ١٢٨)، والبيهقي في الدلائل (١/ ٨٠)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٠٠) وقال: حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٢٣) لأحمد، والطبراني، والبزار، وقال: وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح، غير سعيد بن سويد وقد وثقه ابن حبان.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٢٦٢)، والبيهقي في الدلائل (١/ ٨٤)، وأبو داود الطيالسي في مسنده حديث / ١١٤٠، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٢٢).

قال: قيل: يا رسول الله ما كان بدء أمرك؟ قال: «**دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى ابن مريم، ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام**».

وروى ابن سعد(١) أن النبي ﷺ قال: «**رأت أمي حين وضعتني سَطَعَ منها نورٌ أضاءت له قصور بُصرى**»(٢).

ويروى أنه صلى الله عليه وسلم حين وضعته ءامنة وقع جاثيًا على ركبتيه، رافعًا رأسه إلى السماء، وخرج معه نورٌ أضاءت له قصور الشام، حتى رأت أمه أعناق الإبل ببُصرى.

أما قوله عليه الصلاة والسلام: «**دعوة أبي ابراهيم**» فهو أن إبراهيم عليه السلام لما بنى البيت دعا ربه فقال: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴿١٢٦﴾ ﴾[سورة البقرة]، ثم قال: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ [سورة البقرة] فاستجاب الله تعالى دعاءه في نبينا ﷺ وجعله الذي سأله إبراهيم عليه السلام.

---

(١) طبقات ابن سعد (١/ ١٠٢).

(٢) هي بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران، معجم البلدان (١/ ٤٤١).

وأما قوله عليه الصلاة والسلام: **«وبشرى عيسى ابن مريم»** فهو أن سيدنا عيسى عليه السلام بشّر قومه بسيدنا محمد ﷺ كما أخبر القرءان الكريم حكاية عن عيسى عليه السلام ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴿٦﴾﴾ [سورة الصف].

والمقصود أن ليلة مولد الرسول ﷺ ليلة شريفة عظيمة مباركة، ظاهرة الأنوار، جليلة المقدار، أبرز الله تعالى فيها سيدنا محمدًا إلى الوجود، فولدته ءامنة في هذه الليلة الشريفة من نكاح لا من سفاح، فظهر له من الفضل والخير والبركة ما بهر العقول والأبصار، كما شهدت بذلك الأحاديث والأخبار.

فصل فيما ظهر من الآيات لمولده ﷺ

ظهرت لمولد النبي ﷺ ءايات كثيرة، منها ما رواه البيهقي وابن عساكر وغيرهما[1] بإسنادهم إلى هانئ المخزومي قال: «لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرى، وسقط منه أربع عشرة شرفة،وخمدت نار الفرس، ولم تَخمُد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة سَاوة[2] . . .».

وفي سقوط أربع عشرة شرفة إشارة إلى أنه لم يبق من ملوك الفرس إلا أربعة عشرة ملكًا وكان ءاخرهم في خلافة عثمان رضي الله عنه.

وأما نار فارس التي كانوا يعبدونها من دون الله والتي كانت توقد وتضرم ليلاً ونهارًا فانطفأت.

وأما بحيرة ساوة التي كانت تسير فيها السفن فقد جف ماؤها.

ومن الآيات التي ظهرت لمولده ﷺ أن الشياطين رميت

(١) رواه البيهقي في الدلائل بطوله (١/ ١٢٦ ـ ١٢٩)، والطبري في تاريخه (٢/ ١٣١ ـ ١٣٢)، والحافظ العراقي في المورد الهني (ق/ ١١).
(٢) مدينة في فارس، معجم البلدان (٣/ ٢٤).

وقذفت بالشهب من السماء، وحُجب عنها خبر السماء كما ذكر بعض العلماء، لكن المشهور والمحفوظ أن قَذف الشياطين بالشهب عند مبعثه ﷺ.

ومنها أن إبليس حُجب عن خبر السماء فصاح ورنَّ رَنَّةً عظيمةً كما رنَّ حين لُعن، وحين أخرج من الجنة، وحين وُلد النبي ﷺ، وحين نزلت الفاتحة.

ذكر ذلك الحافظ العراقي في المورد الهني عن بقي بن مَخْلَد.

ومنها ما سُمع من أجواف الأصنام ومن أصوات الهواتف بالبشارة بظهور الحق في وقت الزوال.

فصل في بيان زمان مولده ﷺ ومكانه

اختلف في عام ولادته ﷺ والأكثر أنه عام الفيل، قال ابن عبد البر: «ولد بعد قدوم الفيل بشهر، وقيل بأربعين يومًا، وقيل بخمسين يومًا».

وروى البيهقي[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ولد النبي ﷺ عام الفيل.

أما يوم مولده فهو شهر ربيع الأول، وأما يوم مولده من الشهر فالمعتمد أنه كان لثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور.

أما يوم مولده فهو يوم الاثنين بلا خلاف، فقد روى مسلم[2] عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أنه قال: سُئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم الاثنين فقال: «**ذاك يوم ولدت فيه، وأُنزل عليّ فيه**».

وأما مكان مولده فالصحيح المحفوظ أنه كان بمكة

---

(١) دلائل النبوة (١/ ٧٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الصيام: باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، وأخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩)، والبيهقي في سننه (٤/ ٢٩٣).

المشرفة، والأكثر أنه كان في المحل المشهور بسوق الليل وقد جعلته أم هٰرون الرشيد مسجدًا ذكر ذلك الحافظ العراقي وغيره، وقال الأزرقي: «إنه ذلك البيت لا اختلاف فيه عند أهل مكة» اهـ. ويُعْرف المكان اليوم بمحلة المولد.

فصل في أسماء الرسول ﷺ وكنيته

قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۝٢٩﴾ [سورة الفتح]، وقال حكاية عن قول عيسى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۝٦﴾ [سورة الصف].

وروى البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم[(١)] عن جبير بن مُطْعِم أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن لي أسماء: أنا محمدٌ، وأنا أحمدُ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشرُ الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقبُ الذي ليس بعده أحد**».

وروى مسلم[(٢)] عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ يُسمي لنا نفسه أسماء فقال: «**أنا محمدٌ، وأحمدُ، والمُقفّي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة**».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب: باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ، وكتاب التفسير: تفسير سورة الصف، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب في أسمائه ﷺ، والترمذي في سننه: كتاب الأدب: باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ، ومالك في الموطإ: في أسماء النبي، وأحمد في مسنده (٤/ ٨٠ ـ ٨٤)، والبيهقي في الدلائل (١/ ١٥٢ ـ ١٥٣)، والدرامي في سننه: كتاب الرقاق: باب في أسماء النبي ﷺ.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب في أسمائه ﷺ.

وروى الإمام أحمد[1] عن جبير بن مطعم قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**أنا محمد، وأنا أحمد، والحاشر، والماحي، والخاتِم، والعاقب**».

وروى البيهقي[2] عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما أنا رحمةٌ مُهداةٌ**»، وفي رواية: «**يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة**».

وروى البيهقي والطيالسي[3] عن جبير بن مطعم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا محمد، وأحمد، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الملحمة**».

أما كنيته عليه الصلاة والسلام فقد روى البخاري ومسلم وغيرهما[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تسمَّوا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي**».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٨١).
(٢) دلائل النبوة (١/ ١٥٧ ـ ١٥٨).
(٣) دلائل النبوة (١/ ١٥٦ ـ ١٥٧)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ١٢٧).
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب: باب كنية النبي ﷺ، وفي كتاب الأدب: باب قول النبي ﷺ «**سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي**» وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الأدب: أوله، وابن ماجه في سننه: كتاب الأدب: باب الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته، والبيهقي في الدلائل (١/ ١٦٢).

وروى البيهقي[1] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي، أنا أبو القاسم، الله يرزق وأنا أَقْسِمُ»**.

وروى الحاكم[2] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما وُلد إبراهيمُ ابن مارية أتى جبريل رسول الله ﷺ فقال له: «السلام عليك يا أبا إبراهيم». وحديث الحاكم في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف.

---

(١) دلائل النبوة (١/ ١٦٣).

(٢) الحاكم في المستدرك (٢/ ٦٠٤).

فصل في قصة رضاعه وما يتصل به من شق صدره ﷺ

توفي والده ﷺ عبد الله وهو ابن شهرين وقيل وهو حَمْلٌ وقيل غير ذلك، ثم أرضعته حليمة فكان من قصة رضاعه من حليمة ما يلي قالت حليمة:

«خرجت في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرُّضَعَاء بمكة على أتان[1] لي قَمْرَاء[2] في سنةٍ شَهْبَاء[3] لم تبق شيئًا، ومعي زوجي ومعنا شارف[4] لنا، والله إن تَبِضّ[5] لنا بقطرة من لبن، ومعي صبي لي لا ننام ليلتنا من بكائه ما في ثديي ما يغنيه، فلما قدمنا مكة لم يبق منا امرأة إلا عُرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه، وإنما كنا نرجو كرامة الرضاعة من والد المولود، وكان يتيمًا، وكنا نقول يتيمًا ما عسى أن تصنع أمه به، حتى لم يبق من صواحبي امرأة إلا أخذت صبيًا غيري، فكرهت أن أرجع ولم ءاخذ شيئًا وقد أخذ صواحبي، فقلت لزوجي: والله لأَرجِعَنَّ إلى ذلك اليتيم فلآخذنه، قالت: فأتيته فأخذته ورجعت إلى رحلي، فقال زوجي: قد أخذتيه؟ فقلت:

---

(١) هي الأنثى من الحمير.

(٢) القمْرَةُ: لون إلى الخضرة، أو بياض فيه كُدرة.

(٣) يعني: سنة القحط والجدب.

(٤) الشارف: الناقة المسنّة.

(٥) أي سال قليلاً قليلاً.

نعم والله، وذلك أني لم أجد غيره، فقال: أصبت فعسى الله أن يجعل فيه خيرًا، فقلت: فوالله ما هو إلا أن جعلته في حِجري فأقبل عليه ثديي بما شاء الله من اللبن فشرب حتى رَوِي وشرب أخوه ـ تعني ابنها ـ حتى رَوِيَ، وقام زوجي يلي شارفنا من الليل فإذا بها حافل[1] فحلبنا من اللبن ما شئنا وشرب حتى روي، وشربت حتى رويت، وبتنا ليلتنا تلك شباعًا رواءً وقد نام صبياننا. قالت: قال أبوه «تعني زوجها»: والله يا حليمة ما أراك إلا قد أصبت نَسَمَةً مباركة قد نام صبينا.

قالت: ثم خرجنا قالت: والله لَخرجت أتاني أمام الركب إنهم ليقولون: ويحكِ كُفّي عنا، أليست هذه بأتانك التي خرجت عليها؟ فأقول: بلى والله، وهي قِدَّامُنَا حتى قدمنا منازلنا من حاضر بني سعد بن بكر فقدمنا على أجدب أرض، والذي نفس حليمة بيده إن كانوا ليُسْرِحونَ أغنامهم إذا أصبحوا، ويُسرّح راعيّ غنمي فتروح بِطانًا لُبَّنًا حُفَّلاً[2]، وتروح أغنامهم جياعًا ما بها من لبن.

قالت: فنشرب ما شئنا من اللَّبن وما في الحاضر أحد يحلب قطرة ولا يجدها فيقولون لرعائهم: ويلكم ألا تُسَرّحُون

(١) أي ممتلئة الضرع من اللبن.
(٢) أي غزيرات اللبن ممتلئة الضروع.

حيث يُسرح راعي حليمة؟ فيُسَرّحون في الشّعب الذي تسرح فيه فتروح أغنامهم جياعًا ما بها من لبن، وتروح غنمي لُبَّنا حُفَّلاً. وكان ﷺ يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر، ويشب في الشهر شباب الصبي في سنة، فبلغ سنة وهو غلام جَفر(١)، قالت: فقدمنا على أمه فقلت لها أو قال لها أبوه: رُدي علينا ابني فلنرجع به فإنا نخشى عليه وباء مكة، قالت: ونحن أضنُّ شيء به مما رأينا من بركته. قالت: فلم نَزَلْ حتى قالت: ارجعا به، فرجعنا به فمكث عندنا شهرين. قالت: فبينا هو وأخوه يومًا خلف البيوت يرعيان بَهْمًا لنا إذ جاء أخوه يشتد فقال لي ولأبيه: أدركا أخي القرشي فقد جاءه رجلان فأضجعاه وشقا بطنه، فخرجنا نشتد فانتهينا إليه وهو قائم منتقع اللون، فاعتنقه أبوه واعتنقته ثم قلنا: أيْ بنيّ، قال: أتاني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني ثم شقا بطني، فوالله ما أدري ما صنعا. قالت: فاحتملناه ورجعنا به، يقول أبوه: يا حليمة ما أرى هذا الغلام إلا قد أصيب، فانطلقي فلنرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف عليه قالت: فرجعنا به، قالت أمه: فما يردُّكما به وقد كنتما حريصين عليه، قالت: فقلت: لا والله إلا أنَّا قد كفلناه وأدينا الحق الذي يجب علينا فيه ثم تخوفنا الأحداث عليه، فقلنا يكون في

---

(١) الجفر: الشديد.

أهله، قالت أمه: والله ما ذاك بكما فأخبراني خبركما وخبره، قالت: فوالله ما زالت بنا حتى أخبرناها خبره، قالت: فتخوفتما عليه؟ كلا والله إن لابني هذا شأنًا ألا أخبركما عنه؟ إني حملت به فلم أحمِل حملاً قط كان أخف عليّ ولا أعظم بركة منه ثم رأيت نورًا كأنه شِهاب خرج مني حين وضعته أضاءت له أعناق الإبل ببُصرى ثم وضعته فما وقع كما تقع الصبيان، وقع واضعًا يديه بالأرض رافعًا رأسه إلى السماء، دعاه والحَقا شأنكما». اهـ.

قال ابن حبان[1] بعد إيراده هذه القصة بحروفها: «قال وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، عن محمد بن إسحٰق، حدثنا جهم بن أبي جهم نحوه، حدثناه عبد الله بن محمد، حدثنا اسحٰق بن إبراهيم، أخبرنا وهب بن جرير».

قال الحافظ العراقي[2] بعد عزوه القصة لابن حبان وإيراده كلامه: «. . . وهكذا رواه زياد بن عبد الله البَكّائي، عن ابن إسحٰق، فصرح بالتحديث إلا أنه شك في اتصاله كما أنا به عاليًا محمد بن علي بن عبد العزيز القطرواني، أنبا محمد بن ربيعة، أنا عبد القوي بن عبد العزيز بن الحباب، أنبا عبد الله

(١) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٨/ ٨٢ ـ ٨٤).
(٢) المورد الهني (ق/ ١٣ ـ ١٥).

ابن رِفاعة، أنا علي بن الحسن الخلعي، أنا عبد الرحمٰن بن عمر النحاس، ثنا عبد الله بن جعفر بن الورد، ثنا عبد الرحيم اليرقي، ثنا عبد الملك بن هشام، ثنا زياد بن عبد الله البكائي، ثنا محمد بن إسحٰق، قال: حدثني جهم بن أبي جهم مولى الحارث بن حاطب الجُمَحي، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أو عمن حدثه عنه قال: كانت حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله ﷺ التي أرضعته تحدث أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابنٍ لها صغير ترضعه... فذكر نحوه مع اختلاف ألفاظ، وزاد: «فلم يزل يتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه، وكان يشِب شبابًا لا يَشبُّه الغلمان، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلامًا جفرًا...».

كذا قال «سنتيه»[1] وهو الصواب، وقول ابن حبان في روايته«سنة» غلط من بعض الرواة»، انتهى كلام الحافظ العراقي بحروفه.

وروى مسلم وغيره[2] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان،

(١) وكذا في رواية البيهقي «السنتين» انظر الدلائل (١/ ١٣٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب الإسراء، وأحمد في مسنده (٣/ ١٢١، ١٤٩، ٢٨٨) بنحوه، والبيهقي في الدلائل (١/ ١٤٧)، وابن حبان في صحيحه انظر الإحسان (٨/ ٨٢).

فأخذه فصرعه، فشق قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال: هذا حظُّ الشيطان منك، ثم غسله في طَسْت من ذهب بماء زمزم، ثم لأَمَهُ، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه ـ يعني ظئره ـ فقالوا: إن محمدًا قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون».

قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره.

قال الحافظ البيهقي بعد عزوة لمسلم: «وهو يوافق ما هو المعروف عند أهل المغازي».

وروى مسلم(١) أيضًا عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُتيت وأنا في أهلي، فانطُلق بي إلى زمزم، فشُرح صدري ثم غُسل بماء زمزم، ثم أُتيت بطَست من ذهب ممتلئة إيمانًا وحكمة فحُشي بها صدري** ـ قال أنس: ورسول الله يرينا أثره ـ **فعَرج بي الملك إلى السماء الدنيا، فاستفتح الملك**...» وذكر حديث المعراج.

قال الحافظ البيهقي(٢) عقبه: «ويحتمل أن ذلك كان مرتين، مرةً حين كان عند مرضعته حليمة، ومرة حين كان بمكة بعدما بعث ليلة المعراج». اهـ.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب الإسراء.
(٢) دلائل النبوة (١/١٤٨ ـ ١٤٩).

ويؤيد هذا الكلام ما ذكره ابن حبان[1] قال: «شق صدر النبي ﷺ وهو صبي يلعب مع الصبيان وأُخرج منه العلقة، ولما أراد الله جل وعلا الإسراء به أمر جبريل بشق صدره ثانيًا وأخرج قلبه فغسله ثم أعاده مكانه، مرتين في موضعين وهما غير متضادين». اهـ

(١) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٨/ ٨٢).

فصل في بيان نبذة من صفاته الكريمة وشمائله الشريفة، وأخلاقه الطاهرة ﷺ

روى البخاري ومسلم وغيرهما[1] عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس وجهًا، وأحسنهم خلقًا، ليس بالطويل الذاهب، ولا بالقصير».

وروى البيهقي والطبراني[2] عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر قال: قلت للرُّبيّع بنت مُعَوِّذ: صفي لي رسول الله ﷺ، قالت: «لو رأيته لقلت: الشمس طالعة».

وروى الترمذي وأحمد[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما رأيت شيئًا أحسنَ من النبي ﷺ، كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحدًا أسرَع في مشيه منه كأن الأرض تُطوى له، إنا لنجهد وإنه غير مكترث».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب في صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهًا، والبيهقي في الدلائل (١/ ١٩٤).

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل (١/ ٢٠٠)، وعزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٨٣) للطبراني في الكبير والأوسط وقال: «ورجاله وثقوا»، انظر المعجم الكبير (٢٤/ ٢٤٧).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ، وأحمد في مسنده (٢/ ٣٥٠، ٣٨٠).

وروى البخاري ومسلم والنسائي وغيرهم[1] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان شعر رسول الله ﷺ يضرب منكبيه»، وفي لفظ ءاخر عنه عند البخاري ومسلم[2]: «كان شعر رسول الله ﷺ إلى أنصاف أذنيه».

وروى مسلم[3] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «ما شممت شيئًا قط مسكًا ولا عنبرًا أطيب من ريح رسول الله ﷺ، ولا مسست شيئًا قط حريرًا ولا ديباجًا ألين مسًّا من كف رسول الله ﷺ».

وقال البراء بن عازب رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ مربوعًا، بعيد ما بين المنكبين، أعظمَ الناس، وأحسن الناس، جُمَّتُهُ إلى أذنيه، عليه حُلةٌ حمراء، ما رأيت شيئًا قط أحسن منه» أخرجه الشيخان[4].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب اللباس: باب الجعد، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب صفة شعر النبي ﷺ، والنسائي في صحيحه: كتاب الزينة، وأحمد في مسنده (٥/ ١٢٥)، والبيهقي في الدلائل (١/ ٢٢١).

(٢) انظر التخريج السابق في البخاري ومسلم.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه، والتبرك بمسه، والبيهقي في الدلائل (١/ ٢٥٥).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهًا، والبيهقي في الدلائل (١/ ٢٤٠).

وروى مسلم[1] في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن[2]، ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمْهَقِ[3] ولا بالآدَمِ[4]، ولا بالجَعْد القَطِطِ[5] ولا بالسَّبِطِ[6]، بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشرَ سنين وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس الستين سنةً، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء».

وروى البيهقي[7] أن ابن عمر رضي الله عنهما كثيرًا ما ينشد في مسجد رسول الله ﷺ نعتَ عمه أبي طالب إياه في لونه حيث يقول:

وأبيضَ يُستسقى الغمامُ بوجهه ثِمَالُ[8] اليَتَامَى عِصْمَةٌ للأرامِلِ

ويقول كل من سمعه: هكذا كان النبي ﷺ.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب في صفة النبي ﷺ، ومبعثه، وسنه، والبيهقي في الدلائل (١/ ٢٠٣).

(٢) أي المفرط الطول.

(٣) الأمهق: هو الكريه البياض.

(٤) الأدمة في الناس: السمرة الشديدة.

(٥) القطط: الشديد الجعودة.

(٦) السبط: المنبسط المسترسل.

(٧) دلائل النبوة (١/ ٢٩٩).

(٨) ثمال اليتامى: أي ملجأ وغِياث، والمُطعِم في الشدة.

وأخرج البزار[1] بإسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت: تمثلت في أبي:

وأبيضَ يُستسقى الغمامُ بوجهه رَبيعُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ للأرامِلِ

فقال أبي: ذاك رسول الله ﷺ.

وأما أخلاقه ﷺ فقد دلت عليها الآية الكريمة ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾ [سورة القلم]، وعن عائشة رضي الله عنها قالت عندما سُئلت عن خلق رسول الله ﷺ: «فإن خُلُقَ رسول الله ﷺ كان القرءان» رواه مسلم في الصحيح[2].

وعن عبد الله بن الزبير في قوله عز وجل ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ ۝١٩٩﴾ [سورة الأعراف] قال: أمرَ الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس. أخرجه البخاري في الصحيح[3] وغيرُه.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما خُيّرَ رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان

---

(١) انظر كشف الأستار عن زوائد البزار (٤/ ١٢٤)، وعزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٧٥) له وقال: «ورجاله ثقات».

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين: باب جامع صلاة الليل.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير: ءاخر تفسير سورة الأعراف، وأبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في التجاوز في الأمر، والبيهقي في الدلائل (١/ ٣١٠).

أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تُنْتَهَكَ حُرمة الله تعالى»، وزاد القطان في روايته: «فينتقم لله بها» أخرجه الشيخان والبيهقي وغيرهم[1].

وعن عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن خلق رسول الله ﷺ قالت: «لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا، ولا سخَّابًا في الأسواق، ولا يَجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح أو قالت: يعفو ويغفر»، شك أبو داود[2].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خِدْرِهَا، وكان إذا كره شيئًا عرفناه في وجهه» أخرجه الشيخان[3].

وعن المغيرة بن شعبة قال: قام رسول الله ﷺ حتى

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ، وفي الأدب: باب قول النبي: «يسروا ولا تعسروا»، وفي الحدود: باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب مباعدته ﷺ للآثام، والبيهقي في الدلائل (١/ ٣١١)، ومالك في الموطإ: كتاب حسن الخلق: باب ما جاء في حسن الخلق.

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ٢١٤)، والبيهقي بإسناده عنه في الدلائل (١/ ٣١٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ، وكتاب الأدب: باب الحياء، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب كثرة حيائه ﷺ، والبيهقي في الدلائل (١/ ٣١٦).

تورمت قدماه، فقيل: يا رسول الله أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: **«أفلا أكون عبدًا شكورًا»** أخرجاه في الصحيح[1].

وإلى جانب هذه الصفات الحميدة كان شديدًا في أمر الله، شجاعًا، فقد روى أحمد[2] بإسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله ﷺ، وكان أشد الناس بأسًا».

أما أخبار كرمه وسخائه فعديدة منها ما رواه مسلم[3] عن أنس رضي الله عنه أنه قال: «ما سُئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئًا قط إلا أعطاه، فأتاه رجل فسأله، فأمر له بغنم بين جبلين، فأتى قومه فقال: أسلموا، فإن محمدًا يعطي عطاء من لا يخاف الفاقة».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التهجد: باب قيام النبي ﷺ الليل، وفي كتاب التفسير: باب ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، ومسلم في صحيحه: كتاب المنافقين: باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، والترمذي في سننه: كتاب الصلاة: باب ما جاء في الاجتهاد في الصلاة، وابن ماجه في سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في طول القيام.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٨٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب ما سئل رسول الله شيئًا قط فقال: لا، وأخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٠٨، ١٧٥).

أما أخبار زهده وتواضعه واختياره الدار الآخرة فكثيرة منها ما رواه البيهقي والترمذي وابن ماجه[1] عن عبد الله أنه قال: اضطجع النبي ﷺ على حصير فأثَّر الحصير بجلده، فجعلتُ أمسحه عنه وأقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ألا أَذِنْتَنَا فنبسط لك شيئًا يقيك منه تنام عليه، فقال: «**ما لي وللدنيا، ما أنا والدنيا، إنما أنا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها**».

فقد كان ﷺ متصفًا بصفات حسنة من الصدق، والأمانة، والصلة، والعفاف، والكرم، والشجاعة، وطاعة الله في كل حال وأوانٍ ولحظة ونفس، مع الفصاحة الباهرة والنصح التام، والرأفة والرحمة، والشفقة والإحسان، ومواساة الفقراء والأيتام والأرامل والضعفاء، وكان أشد الناس تواضعًا، يحب المساكين ويشهد جنائزهم، ويعود مرضاهم، هذا كله مع حسن السَّمت والصورة، والنسب العظيم، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴿١٢٤﴾﴾ [سورة الأنعام].

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الزهد: باب منه (٢٣٧٧)، وابن ماجه في سننه: كتاب الزهد: باب مثل الدنيا، والبيهقي في الدلائل (١/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨).

الخاتمة في التحذير من بعض ما أُلف في المولد

اعلم أن رسول الله ﷺ فضله ثابت في القرءان والأحاديث الثابتة، ولا يحتاج في إثبات فضله إلى ذكر ما فيه كذب وغلو، فقد روى أحمد وابن حبان[1] عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تُطْروني كما أطرت النصارى عيسى، فإنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله**».

ثم إن الكذب على رسول الله ﷺ ليس بالأمر الهين بل هو من كبائر الذنوب كما روى مسلم وغيره[2] أن رسول الله ﷺ قال: «**من حدَّث عني بحديث يَرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**»، وروى البخاري ومسلم وغيرهما[3] أن رسول الله ﷺ قال: «**من كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار**».

(١) أخرجه أحمد في مسنده في مواضع (١/ ٢٣، ٢٤، ٤٧، ٥٥ ـ ٥٦)، وابن حبان في صحيحه انظر الإحسان (٨/ ٤٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: المقدمة: باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين، والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ، والترمذي في سننه: كتاب العلم: باب ما جاء فيمن روى حديثًا وهو يرى أنه كذب، وابن ماجه في سننه: المقدمة: باب من حدث عن رسول الله ﷺ حديثًا وهو يرى أنه كذب.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب العلم: باب إثم من كذب على النبي ﷺ، وكتاب الأدب: باب من سمى بأسماء الأنبياء، ومسلم في صحيحه: المقدمة: باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، وأبو داود في سننه: كتاب العلم: باب في التشديد في الكذب على رسول الله، والترمذي في سننه: كتاب العلم: باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله ﷺ، وابن ماجه في سننه: المقدمة: باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ.

فتبين أن وصف الرسول بما لم يصح عنه وبما فيه كذب هو من قبيل الغلو المذموم، ولا يُحتج لذلك أنه من قبيل أحاديث الفضائل، فإن أحاديث الفضائل يُتساهل فيها برواية الضعيف عند الجمهور، أما المكذوب فلا يُقبل في الفضائل بالإجماع.

* ومن المفاسد التي انتشرت، وأقبل على قراءتها كثير من العامة بعض الكتب التي أُلفت في المولد النبوي، وحُشيت بالأحاديث المكذوبة، والأخبار المعلولة، والغلو المذموم، والكذب على الدين، والتجسيم والتشبيه، فيحرم رواية تلك الأكاذيب من غير تبيين أمرها، ويجب التحذير منها.

ومن أشهر هذه الكتب المدسوسة الكتاب المسمى «مولد العروس» وفيه أن الله تعالى قبض قبضة من نور وجهه فقال لها كوني محمدًا فكانت محمدًا، وفي هذه العبارة نسبة الجزئية لله تعالى، وهو منزه عن الجزئية والانحلال، فهو لا يقبل التعدد والكثرة، ولا التجزء والانقسام، والله منزه عن ذلك لا يشبه شيئًا من خلقه ولا يشبهه شىء من خلقه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى]. وحكم من يعتقد أن محمدًا أو غيره جزء من الله تعالى التكفير قطعًا قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ﴿١٥﴾﴾ [سورة

الزخرف]. وهذا الكتاب ليس من تأليف ابن الجوزي رحمه الله،بل هو منسوب إليه زورًا وبهتانًا، وما في كتب ابن الجوزي من تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين ونفي التجسيم عن الله تعالى مخالف لما في هذا الكتاب المفترى، بل إن ركاكة ألفاظه، وضعف تركيب عباراته ما يدل على أنه ليس من تأليف ابن الجوزي المحدث الفقيه المفسّر الذي أُعطيَ باعًا قويًّا في الوعظ والإرشاد، فكان إذا تكلم حرك القلوب حتى إنه أسلم على يده مائة ألف أو يزيد وذلك بسبب قوة وعظه،وحسن تعبيره، وفصاحة منطِقه، فإنه كان رحمه الله على جانب كبير من الفصاحة وإتقان اللغة العربية. ولم ينسب إليه هذا الكتاب إلا المستشرق بروكلمان.

* ومن المفاسد التي انتشرت بين العوام ما درج عليه بعض قرّاء المولد النبوي وبعض المؤذنين من قولهم «إن محمدًا أول المخلوقات» وما ذاك إلا لنشر حديث جابر المكذوب «أول ما خلق الله نورُ نبيك يا جابر خلقه من نوره قبل الأشياء»، فهذا الحديث لا أصل له مكذوب على رسول الله ﷺ، وهو مخالف للكتاب والسنة.

أما مخالفته للكتاب فقد قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ (٣٠) ﴾ [سورة الانبياء]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ (١١٠) ﴾ [سورة الكهف].

وأما مخالفته للأحاديث الثابتة، فقد روى البخاري والبيهقي[1] عن عمران بن الحصين قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء**».

وروى ابن حبان[2] من حديث أبي هريرة قال: قلت : يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقَرَّت عيني فأنبئني عن كل شيء، قال: «**كل شيء خلق من الماء**»، وروى السُّدي في تفسيره[3] بأسانيد متعددة: «**إن الله لم يخلق شيئًا مما خلق قبل الماء**».

ففي الحديث الأول نص على أن الماء والعرش هما أول خلق الله، وأما ان الماء قبل العرش فهو مأخوذ من الحديثين التاليين.

وأما عزو حديث جابر للبيهقي فغير صحيح، وأما نسبته لمصنف عبد الرزاق فلا وجود له في مصنفه ولا في جامعه ولا تفسيره بل الموجود في تفسيره عكس هذا، فقد ذكر أن أول المخلوقات وجودًا الماء، وقال الحافظ السيوطي في

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في قوله تعالى﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴿٢٧﴾﴾، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٦٤).

(٢) صحيح ابن حبان: كتاب الصلاة: فصل في قيام الليل، راجع الإحسان (٤/ ١١٥).

(٣) فتح الباري (٦/ ٢٨٦).

الحاوي[1] عن حديث جابر: «ليس له إسناد يُعتمد عليه» اهـ. وهو حديث موضوع جزمًا، وقد صرح الحافظ السيوطي في شرح الترمذي أن حديث أولية النور المحمدي لا يثبت.

ويشهد لصحة حكمه عليه بالوضع ركاكة ألفاظه فإن الرسول أفصح خلق الله وأقواهم بلاغة فلا يتكلم بالركيك، وقد حكم الحافظ المحدث الشيخ أحمد بن الصديق الغماري[2] عليه بالوضع محتجًّا بأن هذا الحديث ركيك ومعانيه منكرة، أقول: الأمر كما قال، ولو لم يكن فيه إلا هذه العبارة «خلقه الله من نوره قبل الأشياء» لكفى ذلك ركاكة، لأنه مشكل غاية الإشكال، لأنه إن حُمِل ضمير من نوره على معنى مخلوق لله كان ذلك نقيض المدعى، لأنه على هذا الوجه يكون ذلك النور هو الأول ليس نور محمد، بل نور محمد ثاني المخلوقات، وإن حُمل على إضافة الجزء للكل كان الأمر أفظع وأقبح لأنه يكون إثبات نور هو جزء لله تعالى، فيؤدي ذلك إلى أن الله مركب، والقول بالتركيب في ذات الله من أبشع الكفر، لأن فيه نسبة الحدوث إلى الله تعالى. وبعد هذه الجملة من هذا الحديث المكذوب ركاكات بشعة يردّها الذوق السليم ولا يقبلها.

(١) الحاوي للفتاوى (١/ ٣٢٥).

(٢) المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير (ص/ ٤).

ثم هناك علة أخرى وهي الاضطراب في ألفاظه لأن بعض الذين أوردوه في مؤلفاتهم رووه بشكل، وءاخرون رووه بشكل ءاخر مختلف في المعنى، فإذا نُظر إلى لفظ الزرقاني ثم لفظ الصاوي لظهر اختلاف كبير.

أما حديث: «كنت أول النبيين في الخلق وءاخرهم في البعث» فهو ضعيف[1] كما نقل ذلك المحدثون وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس، وسعيد بن بشير وهو ضعيف.

أما حديث: «كنت نبيًا وءادم بين الماء والطين»، و: «كنت نبيًا ولا ءادم ولا ماء ولا طين» فلا أصل لهما[2]. ولا حاجة لتأويلهم فإنه لا حاجة لتأويل الآية أو الحديث الصحيح لخبر موضوع لا أصل له.

* ومن الكذب الذي انتشر في بعض كتب المولد قولهم: لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك[3]، فقد حكم عليه المحدثون بالوضع.

---

(١) المقاصد الحسنة (ص/ ٥٢٠)، كشف الخفا (٢/ ١٦٩)، أسنى المطالب (ص/ ٢٤٤).

(٢) التذكرة في الأحاديث المشتهرة (ص/ ١٧٢)، المقاصد الحسنة (ص/ ٥٢٢)، كشف الخفا (٢/ ١٧٣)، تنزيه الشريعة (١/ ٣٤١)، الأسرار المرفوعة (ص/ ١٧٨)، أسنى المطالب (ص/ ٢٠٢).

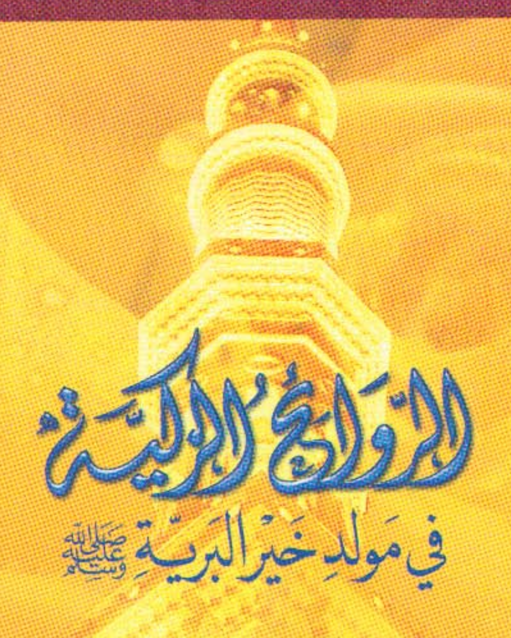
(٣) حكم على وضعه العجلوني في كشف الخفا (٢/ ٢٣٢)، والصغاني في موضوعاته (ص/ ٥٢).

* وكذلك ما روي أن جبريل عليه السلام كان يتلقى الوحي من وراء حجاب، وكُشف له الحجاب مرة فوجد النبي ﷺ يوحي إليه فقال جبريل: «منك وإليك»، فهذا من الكذب الشنيع المخالف لقوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ ﴿٥٢﴾﴾ [سورة الشورى].

* وكذلك من الكذب ما روي في بعض كتب المولد عن أبي هريرة قال: سأل النبيُّ ﷺ فقال: يا جبريل كم عمرتَ من السنين؟، فقال: يا رسول الله لا أعلم، غير أن في الحجاب الرابع نجمًا يطلع في كل سبعين ألف سنة مرة،رأيته اثنين وسبعين ألف مرة، فقال النبي ﷺ: وعزة ربي أنا ذلك الكوكب.

والحمد لله أولا وءاخرًا الذي وفقنا إلى جمع هذا الكتاب في مولد الرسول ﷺ، ونسأله أن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين محمد النبي الكريم.

الفهرس


الروائح الزكية
في مولد خير البرية صلى الله عليه وسلم


شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
بيروت. لبنان تلفون: ٠١/٣٠٤٢١١


9789953201245